هاجر بري
رسائل منتصف الليل

لا أنصحك بقراءة هذه الأسطر إن كانت الساعة الصفر..

أعلم أنك لا تخاف ان تكون وحدك في الظلام، بل أن لا تكون وحدك..

إنتبه لبنصر يدك ! فقد يصير اسودا في أية لحظة!

أنظر للمرآة فقد ترى أغسان كدمات زرقاء أوبنفسجية..

قال تعـالى :

:{ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}

~ عادة جديدة ~

كان علي التخلي عن حاسوبي الصغير طوال اليوم حتى أستمتع بقصص المجهولين ..
لكن هذه المرة كان المطر يهطل غزيراً فمس أسلاك الكهرباء وقطع الإتصال.. هممت بإغلاقه فآستوقفتني رسالة المجهولة المسمية نفسها حبيسة الخاتم تقول: سمعت عن حسابك فرأيت فيك الشّخص المنشود لأُخبره بسري الصَّغير.. ضَعي السمَّاعاتِ وآستمعي، سأرسل لك ملفاً صوتياً.
سمعة حسابي "بيت الأسرار" كفيلة ليطمئنّ الناس لإفشاء أسرارهم وكذا لتصبح لدي عادة جديدة، أسميتها ب"الإستماع لرسائل منتصف الليل" ولعب دور شارلوك هولمز..

توقعتُ قصَّة فتاة فقدت أطول أظافرها، فمعظم قصص المتابعين تكَادُ تطابق بعضها البعض.. كنت لأبتسم ، خشيتُ أن يعتقد قريني أني أمازحه فزممتُ شفتيَّ وأخبرتها أن ترسل الملف، أرسلته فوراً ، وضعت السماعات.. أغلقت عينيّ و أسندت ظهري لبرودة الحائط أستمع...

~ الأُوديو ~

"مرحبا بيت الأسرار، لك الحق في العنوان فشبحي لا يستطيع، ماحدث معي قبل ست سنواتٍ وتحديداً في 2019 حين أغلِقت أبواب الدراسة والعمل، وأوصِدتْ نوافذ التجوال والسفر.. حاولت كسر ملل الحجر الصحي بالقراءة واللّعب لكن فجأة وجدت نفسي أقع في الحب، حب ليته لم يكن ! كانت تصلني رسائل تقطر عسلاً وتفيض حلاوة، فتَحتْ قلبي على مصراعيه دون استئذان وتكرر الأمر كثيراً..

في 30 من شهر ديسمبر 2019 إستجمعت جُرأتي وأخبرته أن يأتي لوالدي بدل مُضايقتي، سألتني العنوان، فأرسلته له مع تحيَّةِ حظره.
قمت أدعو الله أن يسخر هذا الغريب لأجلي ، وماهي إلا أشهر حتى دقَّ بابنا راغباً يدي.. ناهيك عن ثراءه ووسامته فإنه شَنْخَفٌ وأبلق ذو لسان عذبٌ كافٍ لتنصيبه وزيراً. مرّت الخطبة بسلام وتلاها العرسُ بأمان، لكن..!
في اللحظةِ التي وضع خاتم الزواج في أصبعي سرت بي رعشة كتيار كهربائيٍّ، انقبض قلبي و كاد يُغمى علي .

بعد عام من زواجنا أدركت أن الرعشة تلازمني، لم تزُل بل صاحبتها كدماتٌ زرقاء وبنفسجية تظهر على جسدي، إسودّ بنصر يدي اليسرى، وصرت أبكي الدم بدل الدمع ويتغير صوتي في كل مرة إلى خشن مخيف.

~ شَـعودة وسِـحْر ~

أخفيـتُ الأمر عن الجميع ما عدا والدتي عائشة التي أتَتنـي رفقة شيـخِ قريتنا، عند دخولـه تلى آيات من الذّكر الحكيم وتبدلت سحنتي حين حاول إزالة الخاتم، إنتابني المسُّ من جديد، إرتعب فرشتي ببعض الملح وبصق علي ثلاث مرات ثم غادر مخبراً أمي أن السحر في الخاتم ولا أمل مادام عالقا بأصبعي..

بقيت أتعذب في صمتً أواسي نفسي بينما زوجي ساهر يهدِّدُنـي بالزواج علي إن ٱستمر الحـال، أخبرته أن يضع نفسه مكاني، فالكوابيس تراودني، أرتعد في مكاني كما لو أصابني الصَّرع.

وفي 24 يناير 2022 رق قلب زوجي فدعا عجوزة الحيِّ الحاجة الضاوية التي كنتُ أُلَقِّبُها (القواسة) فلا سلام بعد مدحها الشيء أو ذَمه، كانت تنظر بأستمرار لساهر وتلمز بعَينيها الصغيرتين الغارقتين في وجهها المليء بالتجاعيد، تدوران بسرعة كعجلة دوارة وتشير إلي.. ففهمت أن ما سيحدث لا يرحب بوجودي، إنصرفت وغليت ماء متظاهرة أني سأستحم ثم عدت أطل من ثقبٍ بباب غرفة الضيوف، و ياليتني لم أفعل !

أخرجت مِجمرها الحديدي وأوراق بردي شبيهة بأوراق الغش في الإمتحانات، مُلئت كتابة بخط رديء بحبر أسود، أحضر لها زوجي شالاً أخضر أهدتني إياه خالتي، و إحدى صور زفافي.. وضعت كل شيء في المِجمر وأخذت ترشُّ رمالا حمراء وتردد "الشّبّة واللّبة وذراع العِجلة".. ثُم قالت بخُفوت وخُبث: ستدفع الضِّعف إن أردت أستمرار السحر حتى الممات، وستفقد زوجتك شبابها تدريجياً.
وحرگ زوجي الخائن رأسه بهدوء..

عندها أحسست أن الجِنيَّ بداخلي سيخرج من عينيّ لفرط غضبي، ذهبت للمرحاض(أعزكِ الله) أحضرت الماء الساخن وأضفت له حمض النتريك، إقتحمت الغرفة كثورٍ هائج وعيناي حمراوان كالدّم..

...

وقلبي يشتعل كجمرة لن تُطفئها الماء.. رميته تجاه زَوجـي قبل أن يتصرف، كان يتخطل فـي مكانه ويصرخ،أحضرت سيخاً حديديا غمسته في عينيه حتى فقعتا، ثم..

لا أدري ربما أصبته فِي ترائبه! بينما لا زالت الضاوية الستينية ترقص حولي كعشرينية، ركلت مجمرها حتى ٱنسكب على أقدامِها المرتعشة، وٱرتميتُ عليها أخنقها حتى ٱزرق وجهها وخرج لُعابها كالخيل العطشان. (توقفت تلهث) إسترسلت ولا أعلم إن كانت تبكي أم تضحك.. ربما كانت تحث"التأثير البصلي الكاذب" : عند غَياهِبِ الليل اتفقت مع الحفارِ الذي لن أذكر اسمه، أخذنا الجثتين للمقبرة في عجلة اليد، دفنناهما معاً و عُدنا أدراجنا دون أيةِ أغْسان .. تعلمين؟ لم أرتح بعد قتلِ زوجي! ففي 10 فبراير 2022 إرتأيت أن الإنتقام من القلبِ للقلبِ، فرُحت أنَقِّب وأنبش الجَبّانة بحثا عن عظام زوجي والضاوية الشمشليق..

لم أجد سوى عظام متآكلة، أضفت لها بعض البخور، وعبق بيتي بالطِّيب.. وأنا الآن سعيدة رفقة الشيطانين "داسِم ومقلاص" وأنهت حديثها بزهزقة لن تكون لبشري.

قلتُ بٱقتضاب: أعتقد أن بيت الأسرار سيخذلك اليوم .

~ رسـالةٌ لـم تصـل~

اتصلت بالشرطة و أرسلت لهم حسابها.. جلست أفكر في طبيعة الوحش الذي أتعامل معه و قطع شرودي رسالة الشرطة :
"مرحباً برنامجكم، صاحبة الحساب قد توفيت في 13 ماي 2022 و أغلب الظن ان الرسالة لم تصلك حتى هذا الوقت" .

لم أستطعِ الردٌ فكرت أن في الأمر خدعة..سحر أم شعودة ؟
خفـق قلبـي حين قرأت آخر رسالة لها : أخبرتك أن لك الحرية في العنوان، فشبحي لا يستطيع..
وأضافت بسخرية: شكراً لأنك ٱحتفظت بسري الصغير، إنتبهي قد يأتيك أحدهما بهدية !
هل معنى هذا أني كنت أراسل شبحها ؟ هل ستنتقم؟
ضاق عقلي من كثرة التساؤلات ، أغلقتُ الحساب وللأبـد.
إستنتجت أن ما يحدث عبرة لئلا أصدق أي غريب وحتى قريب، وأن السحر حـق والعين حـق، كما قالﷺ : - الْعَيْنُ حَقٌّ، ولو كانَ شيءٌ سابَقَ القَدَرَ سَبَقَتْهُ العَيْنُ، وإذا اسْتُغْسِلْتُمْ فاغْسِلُوا...

عادت الكهرباء فجأة وأذن معها إمام مسجد الحسين.. قمت من مكاني و أسناني تصطك ، سمعت خشخشة ورائي، تراءت لي عيون حمراء كاللهيب احسست بالهلع ، بدأت انفاسي تضيق، إسودّ بنصرُ يدي اليسرى ظهرت كدمات وجروح عميقة على جسدي ثم أغمي علي.. لا أدري متى سأستيقظ لكن ربما، عندما يقرأ قصتي أحدهم فتنتقل له اللعنة.

إحذر فقد يكون داسم و مقلاص خلفك يحدقان بك بعينين تقطران شررا..!

..هطل المطر غزيراً..تسربت المياه لأسلاك الكهرباء بهدوء..

قطع الإتصال، وأسدل الليل ستاره..

كدت أغلق حاسوبي..لكني لمحت رسالة من مجهول !

الساعة 00:00 ليس غريبا فبيت الأسرار حاضن أغرب القصص وأعجبها..

الغريب في الأمر أن لا إتصال ولا كهرباء، والرسائل تستمر في التدفق..

نستمع للمجهول عند منتصف الليل، فإن كان مشكلاً حللناه وإن كان فرحاً شاركناه..

"بيت الأسرار" يرحب بكم كل يوم عند عناق الأصفار..

Instagram:

House of secrets